

# العقيدة المحمدية

تأليف السيد:

مولانا محمّد الشريف الحسني حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آلّه وصحبّه وسلّم

ورضى الله عن نبيّنا المكيّ وعنه أئبائه وورثته إلى يوم الدين

ربّاه إنّ الفضلَ لا يفضُّها	بالشّكرِ إلّا بلسان طه
بقدرِ ما صلّت عليه الدّاث	وقاب ما حقّت به الصّفات
بلّغهُ من أمتِه سَلاما	يقطُرُ فوق طيبة غراما
من أمة أنهكها الجدالُ	في قدره السّامي ولا تزالُ
لكن سيبقى الحقُّ في الجماعه	يمدّه المعصومُ بالمناعه
تجمّعهُ مذهبٌ سُنيّه	بأشعرية لها صوفيه
تذودُ عن حِماه بالبرهان	الثّقيل والعقلِ والوجدان
ورغم هذا لكن العقيدة	تحتاج دوما صبغة جديده
لاسيما في جانب التّبوّه	فاليوم قد زاد اتّساع الهوّه
فنهج السّلف في الكلام	وقاية تعصّم بالعوام
تدرّ ما قد شاع من ضلال	لباتهم كمثل الاعترال
يومئذٍ قد طرأت أهواء	وكلّ داءٍ عنده دواء

## حدود الإيمان

لن يقبل التوحيد لئلا	دون شهادة رسول الله
فكل ما للمصطفى من شأن	فإنه يرجع للإيمان
لكونه شرطاً من التوحيد	وحقه شرط على التفريد
سيان كان الأمر في الفضائل	أو الدلائل أو الشرائع
بل حتى في شائج الوجدان	فمن قلاه باء بالكفران
آساء بالفعل أو الكلام	يرتد عن عقيدة الإسلام
حتى ولو أساء للتعالي	حقت به صواعق الجلال
يقتل إن تاب المسيء حداً	وإن أبي نسفكهُ مرتدّاً
من جحد السنة بالكليّة	فذلك ردّئهُ جليّة
كمن نفى واسطة الإيمان	وقال كل الفضل للقرآن
ومن نفى العصمة للمعصوم	أومن نفى شفاعّة الغموم
ومن أبي سيادة التّقدير	كأنّه يقول بالتحقير
أو لعنه لآل بيت المصطفى	كأنّه يقول للهدي كفى
أومن نفى فضيلة صريحه	جاءت بها الأدلة الصّحيحة

صلى الله عليه وسلم    صلى الله عليه وسلم    صلى الله عليه وسلم

من دونه لا معنى للشّهاده	ولا العبادة ولا الإرداه
فهما كنت لئلا شاهدا	ظلت سواء كافرا وجاحدا

بل إله عهد على السوابق  
 من يوم أن أخذت المواثيق  
 سينجلي مقامه الحمود  
 فيفتح الباب على يديه  
 فعندها ستظهر الحقيقة  
 فكيف لا يكون للواحق  
 لقدسه شهدت الخلائق  
 للعالمين والورى شهود  
 ويتجلى الرب من عينيه  
 وسوف تسجد لها الخلقه

### الأفضلية

فكونه الأفضل باتفاق  
 فاعتقد الإجماع للأئمة  
 قد شهدت لفضله النصوص  
 بل قالها صريحة العبارة  
 ألم يؤم ليلة الإسراء  
 ثم سما عليهم إلى السما  
 حيث تفوق عن الكونين  
 لا تعجبوا فهذا مجلى الذات  
 فتوزع المختد للوجود  
 نبي الأنبياء أجمعينا  
 آدم والرسل من ولده  
 ويوم يزعمون ما قد دها  
 صار ضروريا بلا شقاق  
 ولم يزل هذا اعتقاد الأئمة  
 وأذعنث لقرنه الخصوص  
 وكم تجلى الحرف بالإشارة  
 جماعة الرسل والأنبياء  
 ثم علا على الملا إلى العما  
 مكافأ للذات بالعينين  
 وسائر الخلق من الصفات  
 بل إله واسطة المدود  
 إمامهم رسول المرسلينا  
 ينشرونهم تحت إواء حمده  
 سينبى أنا لها أنا لها

ألم يقل لو كان موسى حيّا لأخذ النّج على يدّا

صلّى الله عليه وسلّم  
صلّى الله عليه وسلّم  
صلّى الله عليه وسلّم

فاجزم بأنّ أيّما فضيله  
فالمصطفى الأولى بها بين الورى  
فكان في آدم علة السجود  
وأيّن منه خلة الخليل  
قد ورث الكلم منه سمعه  
وكّما اختص به أحدهم  
وليس في التّهي عن التّفضيل  
لكنّه نهى عن التّفضيل  
وحيطّة من فتنة الأديان  
دغ قولهم يوجد ضمن النّهر  
فذاك لا يجوز في الوسيط  
وأقدس الأصقاع بالإجماع  
وأفضل اللّيلالي والأيام  
ويحبّ الإيمان بالتّشبيات  
لاسيّا أهل الكساء الخمسه  
فاطمه سيّدة النّسوان  
لا يقرن لها سواها  
وإنّ كلّ الصّيد في جوف الفراء  
أين أب البشر من أب الوجود  
فإنّه الحبيب بالأصيل  
وورث المسيح منه جمعه  
يجمعه بكلّيه محتدهم  
نقي التّفاضل أو الفصيل  
بحض الآراء بلا دليل  
لاسيّا في ذلك الزّمان  
ما لا يكون مثله في البحر  
فما خلا فيض من المحيط  
حجرة طه خيرة البقاع  
يوم تجلى التّور للأنام  
بالأفضلية لأهل البيت  
الوارثين سرّه وقدره  
وقلّذاتها سيّدا الشّبان

وَأَنْ مِنْهَا خَاتَمُ الْوَلَايَةِ	وَلَيْسَ بَعْدَ مَجْدِهِ مِنْ غَايَا
وَأَنْ وَالَّذِي هُنا نَاجِيَانِ	بِجَاهِهِ مِنْ سَطْوَةِ النَّيْرَانِ
يَا عَجَبًا وَهُوَ شَفِيعُ الْأَمَّةِ	أَفْتَرَاهُ لَا يُنَجِّي أُمَّةَ
وَدَعَاكَ مَّا جَاءَ فِي الصَّحِيحِ	فَأِنَّهُ يَحْتَاجُ لِلتَّرْجِيحِ
وَيَجِبُ الْإِقْرَارُ لِلصَّاحِبِ	بِالْفَضْلِ وَالْكَامِلِ وَالتَّجَابِهِ
وَالْكَفُّ عَمَّا قَدْ جَرَى مَا بَيْنَهُمْ	فَإِنَّ ذَاكَ لَمْ يَمَسَّ دِيْنَهُمْ
كَفَاهُمْ صَحْبَتُهُمْ لِلْمَصْطَفَى	عَلَى الْبَرَايَا عِزَّةً وَشَرَفَا
وَأَنْ الْأَمَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ	خَيْرَةُ مَعْصُومَةٍ مَهْدِيَّةَ
سَادَتْ بِسَيِّدِ الْوَرَى عَلَيْهِمُ	حَيْثُ تَجَلَّى التَّوَرُّ مِنْ بَيْنَهُمْ
لَا غُرُورَ مِنْ أَمْتِهِ الْأَمِيَّةِ	كَادَتْ تَكُونُ كُلُّهَا نَبِيَّةَ
لَكُونَهَا تُسْقَى مِنَ الْمَعِينِ	فَهِيَ مَا بَيْنَ الْوَرَى كَالْعَيْنِ

### الواجب للكمال صلی اللہ علیہ وسلم

أَوْجِبُ لَهُ الْعِصْمَةَ وَالْكَامَالَ	قَوْلًا وَفِعْلًا سِيرَةً وَحَالًا
وَالصَّدْقَ وَالتَّبْلِيغَ وَالْأَمَانَةَ	وَالْعِلْمَ وَالشُّؤْدَدَ وَالْفُطَانَةَ
وَأَنَّهُ أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ	فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ بِلاِ اشْتِبَاهِ
أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِهِ الْخَلَّاقِ	فَسَاءَ الشَّقَاقِ وَالْتِفَاقِ
وَأَنَّهُ الْأَفْصَحُ فِي اللِّسَانِ	وَأَنَّهُ الْأَبْلَغُ فِي الْبَيَانِ

وَأَتَّه الْأَكْرَمُ فِي الْأَنْسَابِ وَأَتَّه الْأَمْجَدُ فِي الْأَحْسَابِ

صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم

أُطْلِقَهُ اللَّهُ عَلَى الْغُيُوبِ سَوَى عِلْمَاءِ كُنْهِهِ الْمُحْجُوبِ

وَلَمْ يَزَلْ يَجُوبُ فِي الْهُيُوتِ مُسْتَجْلِبًا غِيَاهُ الْكَزْبِ

أَحَاطَ بِالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لَاغَرَوْ فَهُوَ مُحْتَدُ الْإِمْكَانِ

فَالْخَلْقُ وَالْأَحْدَاثُ مِنْ أَنْوَارِهِ وَالْأُمُورُ وَالْقَضَاءُ مِنْ أَسْرَارِهِ

بَلْ كُلُّهُمْ فِي ذَاتِهِ قَدْ غَابُوا فَهُوَ الْبَابُ وَهُوَ الْحِجَابُ

مَا اللَّوْحُ وَالْقَلَمُ فِي الْإِسْرَارِ إِلَّا كَقَطْرَةٍ مِنْ الْبَحَارِ

وَيَلْزَمُ اعْتِقَادُنَا يَقِينَنَا بِأَنَّهُ رَأَى الْإِلَهَ عَيْنَنَا

يَقْظَةُ بِجِسْمِهِ الشَّرِيفِ لَمَّا آدَنَى بِنَعْلِهِ الْمَنِيفِ

وَأَتَّه قَدْ جَاءَ بِالْآيَاتِ بَلْ احْتَوَى جَمِيعَ الْمَعْجَزَاتِ

فَقَدْ رَوَى الْحَقَّاطُ أَلْفِي آيَةٍ وَمَا لِإِعْجَازِ الْحَبِيبِ غَايَةٍ

وُخْصَ بَيْنَ الرُّسُلِ بِالْقُرْآنِ مُهْمِنًا بِالْجَمْعِ وَالْفُرْقَانِ

وَدَيْئُهُ قَدْ جَمَعَ الْأَدْيَانَ وَوَحْيُهُ قَدْ نَسَخَ الْبَيِّنَاتِ

وَأَتَّه أَرْسَلَ لِلْأَكْوَانِ مَلِكُهَا وَإِنْسِهَا وَالْجَانِ

بَلْ حَتَّى الْأَعْجَازِ لَهُ قَدْ شَهِدَتْ لَا رَيْبَ وَالْيَهُنَّ لَهُ قَدْ سَجَدَتْ

الجائز للعظيم صلى الله عليه وسلم

أَجَزَ لَهُ مَكَارِمُ الْعَادَاتِ كَالْتُّومِ وَالزَّوْجِ وَالْأَقْوَاتِ

والمريض الخفيف للتشريع	وهو في غنى عن الجميع
وضحكك وغضب الله	شيطان بين حاضر ولاه
والجوع والعطش للشراب	والفقر والأتعاب كالأسباب
تنزلاً منه لهيئة البشر	كأنه ياقوتة بين الحجر
لكنه نور وهذا ظله	تجلى قله وغاب جله

### المسئول في حق المعصوم صلى الله عليه وسلم

مُنزلة عن نزغات السهو	واللغو في كلامه واللهو
وعن طروء غفلة النسيان	فصحوه ونومه سيان
وعن حدوث الشك والوساوس	أو اختلاج اللبس والهواجس
حتى عن الوسخ في الثياب	أو أثر البعوض والذباب
وعن دني الأكل والشراب	وعن بذى القول والآداب
مثل الثاؤب والاحتلام	أو التجشؤ من الطعام
لا تعتقد فيه سوى الكمال	في سائر الشؤون والأحوال
لا خطأ ولا خلاف الأولى	كيف وهو في كفاح المولى
بل حتى قبل عهد الرسالة	فإنه المعصوم بالأصالة
كان نبياً قبل الأربعين	ثم تجلى بعدها مبيناً
ولا يرى الشيطان في صورته	كلًا ولا يعبت في ضرته



لكن شق الصدر كالدلالة	لنا على نزاهة الرساله
فالطيب من عرقه يفوح	والشهد من ريقته مرشوح
وكلما يذوق من غذاء	ينضح من ذاته كاللداء
ولا ثقل مات وقل انتقلا	قد اعتلا القدس كما تنزلا
ولا ثقل قبراً لما حواه	بل هو روضة حوث سناه
ولا تُسميه بلا سياده	سيان في العادة و العباده
ولا تصف ذي الجد و الرجوله	بصغر السر ولا الطفوله
ولا تصف حياته بالدنيا	فإنها كانت حياة عليا
وليس في نسبته الأميّه	من و صفة في الرتبة العلميّه
فإنها ثومي إلى غناه	بالله في التعلّم عن سواءه
لم يتعاطى الشعر والكتابه	لكي يصدق الوري كتابه
أليس هو أعلم البرايا	وما لبحر علمه من غايا
فالعلم ليس إلا من لبابه	والحكم ليس إلا من خطابه
وكل ما كان ما دون قدره	فوضه أو أوله عن ظاهره
فالتص قد نزل بالإشاره	إليك أعني واسمعي يا جاره
كالقن في حديث الاسـتغفار	من الأنوار لا من الأغيار
والذنب ذنب الأمة المرحومه	وكيف لا ونفسه المعصومه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

وليس للحبيب في الكتاب  
فهي من المشتبهات الّلاتي  
نص له دلالة العتاب  
يخجن للتأويل في الآيات

## خاتمة

قول هذا حينما ادلهمت  
كثرت الدعاوي والبوائق  
وطئت الدماء واطرهمت  
لكنهم قد حرقوا في الأصل  
فجسدوا زيارة الحبيب  
فالتبرك به قد انكروا  
وللسيادة نقوا واستنكفوا  
وكرهوا ذرية المختار  
وحاربوا مولده المقدس  
أرادوا فصل المصطفى عن ربه  
وقصلوا الدين عن الرسول  
وأسفاه ضاعت القضية  
يا رب ضيق هوة الخلاف  
ووجد الصف على الوفاق  
وطلعت الدماء واطرهمت  
فذاك ناهق وهذا ناعق  
لكنهم قد حرقوا في الأصل  
وهذا منهم ليس بالغريب  
وللتوسل به قد كفروا  
وهدموا آثاره وحرقوا  
واتهموا آبائه بالتار  
وكل تذكر له تأسس  
ويأبى ربي إلا وصل حبه  
أنى لهم إذا وللوصول  
لولا صمود الأمة الأئمة  
بركة الأسلاف للأخلاف  
بمقتضى البيعة والوثاق

بجاء أهل البيت والأصحاب  
وسرّ أهل العلم والأقطاب  
أمّنا بالفقه والتأويل  
نَهْلًا من السنة والتنزيل  
ورائفة وخدمة لطفة  
بنوره نحيًا ونلقى الله

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون

وسلّم على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين